بلغني طرفاه كانت الاعاجم تشرب منه وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان اناء من فضة مثل المكوك وكان
للعباس منها واحد في الجاهلية وروى عن ابي هريرة انه قال صاع الملك يعني الصاع الذي يكال به الحنطة
وقرا بعضهم صوع الملك وقرا يحيى بن يعمر صوغ الملك بالغين يعني انا مصوغا وقراة العامة صواع الملك يعني
الاناء المشربة من فضة وكان الشرب في انا الفضة مباحا في الشريعة الاولى واما في شريعتنا فالشرب
في انا الفضة حرام ثم قال ولمن جا به حمل بعير يعني قال المنادي من جا بالصواع فله حمل بعير من بر وانا
به زعيم يعني انا كفيل التسليم ذلك لان الملك يبقي في ذلك فقال اخوة يوسف تالله يعني والله لقد
علمتم ما جينا لنفسد في الارض يعني ما جينا لنعمل بالمعاصي في ارضكم ونخون احدا وما كنا سارقين وكان
الحكم في ارض مصر للسارق الضرب والتضمين وكان الحكم بارض كنعان انهم ياخذون السارق ويسترقونه
فوضوا الى بني يعقوب الحكم ليحكموا الحكم بلادهم قالوا الاولاد يعقوب فما جزاو السارق ان كنتم كاذبين قالوا
جزاوه يعني عقابه من وجد في رحله يعني في وعايه فهو جزاوه يعني استعباد جزا سرقته كذلك نجزي
الظالمين يعني هكذي نعاقب السارق في سنة ال يعقوب قوله تعالى فبدا باوعيتهم قبل وعا اخيه يعني
المنادي ويقال يوسف باوعيتهم يعني اوعية اخوته فطلب في اوعيتهم قبل وعا اخيه فلم يجدوه وروى
معمر عن قتادة قال كلما فتح متاع رجل استغفر تائبا فيما صنع حتى بقي متاع الغلام فقال ما اظن هذا اخذ
شيا قالوا بلى فاستبراه فطلب فوجد فيه فاستخرجها من وعا اخيه فلما استخرجت من رحله انقطعت
ظهورهم وتحيروا وقالوا يا ابن يامين لا يزال لنا منكم بلا ما لقينا من ابني راحيل فقال ابن يامين بل ما لقي ابنا
راحيل منكم فاما يوسف فقد فعلتم واما انا فسرقتموني قالوا فاسالوا فمن جعل الانا في متاعك قال الذي
جعل الدراهم في متاعكم فسكتوا فذلك قوله ثم استخرجها من وعا اخيه كذلك كدنا ليوسف يعني كذلك صنعنا
ليوسف والكيد الحيلة يعني كذلك احتلناه والهمناه الحيلة ثم قال ما كان لياخذ اخاه في دين الملك يعني
في قضا الملك لانه لم يكن في قضا ملك مصر ان يستعبد الرجل في سرقته ثم قال الا ان يشا الله وقد شا الله
ان ياخذ بقضا ابيه ويقال ما كان يقدر ان ياخذ في ولاية الملك بغير حكمه الا بمشية الله ثم ويقال الا
ان شا الله ذلك ليوسف ثم قال نرفع درجات من نشا يعني نرفع من نشا بالفضائل قرا اهل الكوفة درجات
بتنوين التا والباقون بغير تنوين على معنى الاضافة وفوق كل ذي علم عليم يعني ليس من عالم الا وفوقه اعلم
حتى ينتهي العلم الى الله تم وروى وكيع عن ابي معشر عن محمد بن كعب ان رجلا سال عليا من مسئلة فقال

٩٤

فيها قولا فقال الرجل ليس هكذا ولكن هو كذا وكذا فقال علي اصبت واخطات وفوق كل ذي علم عليم
وروى عن سعيد بن جبير ان ابن عباس حدث بحديث فقال رجل عنده الحمد لله وفوق كل ذي علم عليم فقال
ابن عباس ان الله هو العالم وهو فوق كل عالم قوله تعالى قالوا ان يسرق يعني قال اخوة يوسف ان يسرق
ابن يامين فقد سرق اخ له من قبل يعنون يوسف فاسرها يوسف في نفسه يعني فاضمر الكلمة يوسف في نفسه
اي في قلبه ولم يبدها لهم يعني لم يعلن جوابها لهم قال انتم شر مكانا يعني صنيعا من يوسف فان يوسف سرق
الوثن وانتم تبيس فون الصواع وذلك ان يوسف كان سرق صنما من ذهب من خاله لابي وقال قتادة ذكر لنا انه سرق
صنما لجده ابي امه فعيروه بذلك فقال انتم شر مكانا لان سرقتكم قد ظهرت وسرقة اخيه لم يظهر الا بقولكم ولا يدري
انتم صادقون في مقالتكم ام لا والله اعلم بما تصفون يعني بما تقولون وروي عكرمة عن ابن عباس قال عوقب يوسف
ثلث مرات حين هم بها فسجن وحين قال اذكرني عند ربك فلبث في السجن بضع سنين وحين قال انكم لسارقون فردوا
عليه وقالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل قوله يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا يعني ضعيفا حزينا على ابن له مفقود
فخذ احدنا مكانه رهنا انا نراك من المحسنين الي من اتاك من الافاق فلا تخيب اليها فقال يوسف معاذ الله يعني
اعوذ بالله ان اخذ رهنا الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون لو اخذنا غيره فلما استيسوا منه خلصوا
نجيا يعني ايسوا من ابن يامين ان يرده عليهم ويقال ايسوا من الملك ان يقضي حاجتهم خلصوا نجيا يعني اعتزلوا يتناجون
بينهم ليس معهم غيرهم قال كبيرهم في العقل وهو يهوذا ولم يكن اكبرهم في السن وهذا رواية الكلبي ومقاتل وقال
مجاهد في قوله كبيرهم اي اعلمهم وهو شمعون وكان رئيسهم وقال قتادة في قوله كبيرهم يعني في السن روبيل وهو الذي
اشار ان لا يقتلوه الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله تم يعني عهدا من الله في هذا الغلام لتاتنني به
اي لتردنه اليه ومن قبل ما فرطتم في يوسف يعني ما فرطتم وضيعتم العهد في امر يوسف من قبل هذا الغلام فلن
ابرح الارض يعني فلن ازال في ارض مصر حتى ياذن لي ابي فانا جوهم الحرب او يحكم الله لي فيرد علي اخي ابن يامين وهو
خير الحاكمين يعني اعدل العادلين واقوى القاضين وروى اسباط عن السدي قال كان بنوا يعقوب اذا غضبوا
لم يطاقوا فغضب روبيل وقال يا ايها الملك والله لتتركنا او لاصيحن صيحة لا يبقى امراة حامل الا القت ما في بطنها
وقامت كل شعرة في جسده فخرجت من ثيابه وقال ابن عباس كان يهوذا اذا غضب صاح لم يسمع صوته امراة حامل
الا وضعت ويقوم كل شعرة على جسده فلا يسكن حتى يضع بعض ال يعقوب يده عليه فيسكن فقال يوسف
لابن له صغير اذهب وضع يدك عليه فوضع يده عليه فسكن غضبه فقال ان في هذا البلد احدا من ال يعقوب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)